لكسب العبودية موصل واما الحب الخاص وهو حب الذات عن مطالعة الروح
وهو الحب الذي يكون فيه السكرات وهو من الاحوال لانه محض موهبة ليس
للكسب فيه مدخل وهو اصل الاحوال السنية وموجبها وسبب الاحوال كما
ان التوبة في المقامات فمن صحت توبته على الكمال تحقق بسائر المقامات
من الزهد والرضى والتوكل على ما تقدم هنا اولا ومن صحت محبته هو تحقق
بسائر الاحوال من الفناء والبقاء والصحو والمحو وغير ذلك والتوبة لهذا
الحب الخاص بمثابة الحشا لانها مشتملة على الحب العام الذي هو لهذا الحب
كالجسد والمحبة في القلب نار تحرق كل شئ قال بعضهم ومن ادعى محبة
الله من غير تورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق ماله
فهو كذاب ومن ادعى حب رسوله من غير حب الفقراء فهو كذاب وكانت
رابعة العدوية رضي الله عنها تنشد ، تعصي الاله وانت تظهر حبه ،
هذا لعمري في الفعال بديع ، لو كان حبك صادقا لاطعته ، ان المحب لمن يحب مطيع ،
وقال بعضهم مذاق شراب خالص محبة الله الصفاء ذلك عما سواه واعلم
ان مقام المحبة لله ورسوله عزيز حتى كان الجنيد رضي الله عنه يزجر كل من راه
يتكلم في المحبة ويقول سدوا عني هذا الباب خوفا ان تدعيه نفوس من غير
حق لها وفي كلام الغزالي اذا قيل لك اتحب الله فاسكت فانك ان قلت نعم
له طالبك بتحقيق ذلك وان قلت لا احبه كفرت به وروى البيهقي مرفوعا
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه
الليل نام عني وفي كلام الرستمي رحمه الله المحب لا يطرف ولا ترده
السيوف والمتالف ولو انه تعالى ضربهم بالحسام حتى قطع اطرافهم ما
ازدادوا فيه الا حبا ولي حتى بعضهم يرى ثبوته في هذا المقام مع الله عز وجل
امر وفي صحيح الحديث السابحات ان كل من قام النوم في ليالي الشتاء فلما
في قيام الليل فهو كاذب في دعواه المحبة بشهادة الله عز وجل ولو صدق فيه .

بمن به ما علموا اذ لا ايها الاخوان واياكم والدعوى في شئ من الكمالات الا بعد
مجاوزة الصراط والجلوس بين العليين يصون شأنه في المعاملة عطف
على يتحلى بحرف العطف وشأن العبد حاضره والمطلع على سره وجهره
هو الله تعالى والمعاملة معاملة العبودية والمعنى انه يطلب من العبد
ان يقصد بطاعته وجه الله تعالى اذ هو المطلع عليه والقريب منه لا الرياء والسمعة
ومعنى الاخلاص الذي هو روح العبادة وهو افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته وجه الله والتقرب اليه دون شئ آخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب
الى الله تعالى قال تعالى ... وهو قيل الامام يريد به وجه الله لا
الرياء والسمعة وقد امر الله تعالى به فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين الا لله الدين الخالص وقال مكحول ما اخلص عبد قط اربعين يوما
الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ابو سليمان اذا اخلص
العبد انقطعت عنه الوسواس والرياء وقال الفضيل ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما واعلم
ان للعبادة ثلاثة مراتب منها ونبه الناظم عليها في قوله
اعلى المراتب لاجل الذات ، لما به من كمال الصفات ، ادناها لنيله الثواب ،
بعدها كذا لخوف العقاب ، اوسطها لاجل وصل النسبة ، لكونه عبدا لمولى النعمة ،
ام يرضى بما قد فرض الاله له تقدم بعض الكلام عليه والمعنى انه يجب عليه
الرضى بالمقدور من محبوب او مكروه وسئلت رابعة رضي الله عنها متى يكون
العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة ام يحصي عمل
ذاك الاشارة والله اعلم عائدة على ما تقدم ذكره من قوله وحاصل المعنى الى
هنا ويصير للمنازل السالك طريق المعرفة والمعنى عليه ان
السالك يصير عن علمه بما ذكر عارفا به اي بالله تعالى بحصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1